شهد مقتل نحو 91 جنديا.. وثلثا الامريكيين يعارضون استمرار الاحتلال

الشهر الحالي الاكثر دموية للجيش الامريكي في العراق منذ الغزو

■ واشنطن ـ من جيروم برنارد: يبدو ان شهر تشرين الاول (اكتوبر) هو الاكثر دموية بالنسبة الى الجيش الامريكي في العراق منذ غزو هذا البلد في اذار (مارس) 2003، اذ تكبدت خلاله القوات الامريكية خسائر كبيرة ستنعكس سلبا على ادارة بوش التي تتعرض لضغوط لحملها على تغيير استراتيجيتها في هذا البلد.

واعلنت القيادة الامريكية امس الثلاثاء ان جنديا امريكيا قتل الاحد في بغداد فيما قضى عنصران من مشاة البحرية الاثنين في محافظة الانبار، ما يرفع الى 14 عدد العسكرين الامريكيين الذين قتلوا في العراق خلال ثلاثة ايام.

ومنذ مطلع تشرين الاول (اكتوبر) قتل 91 جنديا امريكيا في العراق.

وتشرين الاول (اكتوبر) الحالي هو اكثر الاشهر دموية هذه السنة بالنسبة الى الجيش الامريكي اذ تجاوز عدد القتلى خلاله الحصيلة التي سجلت في نيسان (ابريل).

ويعتبر هذا الشهر الاكثر دموية منذ غزو العراق حيث ينتشر حوالي 140 الف جندي امريكي. وتشرين الثاني (نوفمبر) 2004 هو حتى الان الاكثر دموية منذ غزو العراق مع مقتل 137 جنديا امريكيا.

والاسبوع الماضي اقر الجيش الامريكي بانه فشل في لجم اعمال العنف التي تشهدها بغداد واعلن انه ينوي مراجعة خطته الامنية. وكان نحو 30 الف جندي امريكي وعراقي انتشروا في العاصمة العراقية في اطار خطة امنية اطلقت في حزيران (يونيو).

واعلن المتحدث باسم القوة المتعددة الجنسيات في العراق الجنرال وليام كالدويل ان الهجمات على القوات الامريكية والعراقية ازدادت بنسبة 22 % خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من شهر رمضان.

ومنذ 2003 قتل 2795 جنديا امريكيا او عاملا لدى الجيش الامريكي في العراق بحسب حصيلة اعدتها وكالة «فرانس برس» استنادا الى ارقام البنتاغون.

ومن شأن هذه الحصيلة المرتفعة ان تزيد الضغوط على الرئيس جورج بوش لحمله على تغيير استراتيجيته في العراق قبل اسبوعين من الانتخابات البرلمانية التي يتوقع ان تكون صعبة على الاكثرية الجمهورية.

وتجاوز عدد القتلى في صفوف الجيش الامريكي عدد الضحايا الـ2973 الذين سقطوا في اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في حين تربط الادارة الامريكية احداث العراق بـ«الحرب على الارهاب».

ففي حين تزداد في الولايات المتحدة الاصوات المعارضة للحرب يؤثر عدد الجرحى بين الجنود كذلك على معنويات الرأي العام. ومنذ اذار (مارس) 2003 تجاوز عدد الجرحى الـ20 الفا بحسب موقع «ايراك كواليشن كاجلتيز» الالكتروني المستقل.

يضاف الى ذلك العدد الكبير من القتلى والجرحى في صفوف قوات الامن العراقية والمدنيين العراقيين. وفي تموز (يوليو) واب (اغسطس) قتل نحو 6600 مدني على ما افاد تقرير للامم المتحدة وصف هذه الحصيلة بانها «غير مسبوقة».

وذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية السبت ان الحكومة العراقية اعطت تعليمات للسلطات الطبية العراقية بعدم كشف حصيلة الخسائر البشرية الى الامم المتحدة.

وفي دراسة علمية نشرت في تشرين الاول (اكتوبر) في مجلة «ذي لانسيت» الطبية البريطانية قدر اطباء في جامعة جونز هوبكينز الامريكية بـ655 الفا عدد العراقيين الذين قتلوا بين اذار (مارس) 2003 وتموز (يوليو) 2006 وهو رقم تعتبره الحكومة الامريكية مبالغا فيه.

والجمعة اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان عدد النازحين في العراق من جراء اعمال العنف منذ الغزو الامريكي لهذا البلد يزيد عن 750 الفا. (رويترز)

السفير الامريكي لدى العراق زلماي خليل زاد اثناء مؤتمر صحافي مع قائد المارينز الجنرال جورج كيسي في بغداد امس

زلماي خليل زاد: حكومة المالكي وافقت على الالتزام باطار زمني لتحجيم العنف

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤولون أمريكيون امس الثلاثاء فيما تتصاعد الضغوط على الرئيس الامريكي جورج بوش لتغيير سياسته في العراق ان الحكومة العراقية وافقت على اطار زمني لخطوات من اجل تهدئة العنف المتصاعد في البلاد. وقال زلماي خليل زاد السفير الامريكي في العراق في مؤتمر صحافي في بغداد ان النجاح في العراق لا يزال ممكنا ويمكن تحقيقه من خلال «جدول زمني واقعي». وقال ان الزعماء العراقيين وافقوا على الالتزام باطار زمني لاحراز تقدم في مجال الامن والاقتصاد بما في ذلك اجراء تعديلات على الدستور وتفكيك الميليشيات واصدار تشريع جديد للنفط. وأضاف أنه يعتقد أنه سيتم «احراز تقدم ملموس في الاثني عشر شهرا القادمة».

وتابع قائلا «الزموا أنفسهم باطار زمني لتحقيق بعض من هذه القرارات التي وصفتها».

وأضاف «سنعمل معهم عن كثب قدر الامكان كي يتمكنوا من تحقيق هذه الاهداف المهمة».

وأصبح شهر تشرين الاول (اكتوبر) بالفعل أكثر الاشهر دموية للقوات الامريكية في العراق هذا العام مع مقتل ما لا يقل عن 86 عسكريا أمريكيا مما يزيد من الضغوط الداخلية على بوش قبل أسبوعين من موعد انتخابات التجديد النصفي للكونغرس. وتشير استطلاعات الرأي الى أن بوش قد يفقد السيطرة على مجلسي الكونغرس لكنه أصر على أن الولايات المتحدة لن تسحب قواتها من العراق «حتى ننجز المهمة». وقال خليل زاد «يتعين على الزعماء العراقيين النهوض بمسؤولياتهم لتحقيق أهداف سياسية». وتابع قائلا «يتعين على القوى السياسية الرئيسية اتخاذ قرارات صعبة في الاسابيع القادمة من أجل التوصل الى اتفاق حول عدد من القضايا».

وقال الجنرال جورج كيسي أكبر قائد أمريكي في العراق في المؤتمر الصحافي ذاته انه لا يزال ملتزما بخفض حجم القوات الامريكية مع تزايد قدرات القوات العراقية. لكنه اضاف «لا يمكنني أن أقول لكم متى يمكن أن يحدث ذلك».

كما اتهم ايران وسورية بدعم الجماعات المسلحة في العراق وقال انهما «تتعمدان عدم التعاون».

وتبحث القوات الامريكية اليوم عن جندي أمريكي مفقود. وقالت انه من المحتمل أن الجندي الذي يعمل مترجما اختطف. وقامت قوات مدعومة بمركبات مدرعة وطائرات هليكوبتر بعمليات تفتيش من منزل الى منزل وأغلقت حي الكرادة ببغداد. وقال متحدث عسكري «سنستخدم كل الموارد المتاحة..القوات البرية والامكانات الجوية».

وأظهر استطلاع لشبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية الامريكية نشرت نتائجه أمس الاثنين ان واحدا فقط من بين كل خمسة أمريكيين يعتقد أن واشنطن تكسب الحرب في العراق وهو رقم انخفض الى النصف منذ كانون الاول (ديسمبر). كما يعتقد عدد مماثل ان المقاتلين يكسبون الحرب ويعارض الحرب بشكل عام ثلثا الامريكيين. أما توني بلير رئيس الوزراء البريطاني حليف بوش الوثيق فيواجه بدوره ضغوطا بسبب سياسته في العراق.

الحكيم: الفيدرالية في العراق لا تعني الانفصال

■ بغداد ـ اف ب: اعتبر رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وزعيم كتلة الائتلاف الموحد الشيعية عبد العزيز الحكيم امس الثلاثاء ان «الفيدرالية (في العراق) لا تعني الانفصال».

وقال الحكيم في خطاب عيد الفطر امام مناصريه في بغداد ان «الفيدرالية لا تعني الانفصال، اطمئن الجميع اننا من المدافعين عن وحدة العراق وسنقف ضد اي مشروع تقسيم».

واكد ان «اقامة الاقاليم هي تحقيق للعدالة».

وتابع «نحن ضد دولة مركزية ظالمة تقود الى الانفصال والتجزئة».

وكان البرلمان العراقي اقر قانون تشكيل الاقاليم الذي يرفضه العرب السنة بسبب مخاوفهم من تقسيم البلاد في جلسة قاطعها التيار الصدري وحزب الفضيلة وهما من احزاب لائحة الائتلاف الشيعي فضلا عن نواب العرب السنة.

وباشر البرلمان فور اقراره قانون تشكيل الاقاليم بحث مادة دستورية تسمح باعادة النظر في مواد كثيرة يعترض عليها العرب السنة في الدستور.

واضاف الحكيم ان «نظام الولايات ليس دخيلا على العراق، فهو نظام عرفه منذ بداية الفتح الاسلامي للعراق كما كان هناك ثلاث ولايات سنة 1914 هي بغداد والموصل والبصرة».

واعتبرت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكيت الاثنين انه يعود الى العراقيين ان يتخذوا على المدى البعيد قرارا حول احتمال تقسيم العراق.

وقالت بيكيت لاذاعة «بي بي سي 4» «انها حقا قضية العراقيين، لقد قاسوا الامرين من الجهات الخارجية التي ترسم حدودا تعسفية وتتخذ قرارات تعسفية».

تعرض قاعدة امريكية في العراق للقصف بقذائف الهاون

■ بغداد ـ قنا: تعرضت احدى القواعد العسكرية الامريكية في بلدة (هيت) بمحافظة الانبار العراقية لهجوم بقذائف الهاون.

ونسب راديو (سوا) لشهود عيان قولهم ان مسلحين مجهولين قصفوا امس قاعدة للقوات الامريكية في بلدة هيت على بعد مئة وسبعين كيلومترا غرب بغداد.

وأضاف هؤلاء الشهود أن القوات الامريكية التي تتخذ من مبنى معهد المعلمين غربي البلدة مقرا لها تعرضت للقصف بأربع قذائف هاون مما ادى لنشوب حريق هائل بالمبنى المستهدف.

وكانت بلدة هيت قد شهدت يوم الجمعة الماضي مواجهات مسلحة عنيفة بين القوات الامريكية ومسلحين قتل خلالها تسعة من المدنيين من منطقة الدوارة الواقعة شمالي البلده فيما اعتقلت القوات الامريكية أكثر من عشرين شخصا للاشتباه بهم.

من جهة اخرى أفادت التقارير الواردة من محافظة صلاح الدين شمال العاصمة بغداد بأن القوات الامريكية اعتقلت امس ستة عشر شخصا مقربا من الرئيس العراقي السابق صدام حسين بعد عملية مداهمة في قرية (العوجا) جنوبي المحافظة.

مقتل عنصرين من الشرطة في العمارة في يوم عيد الفطر

■ العمارة ـ اف ب: افاد مصدر في اجهزة الامن العراقية ان شرطيين قتلا امس في العمارة، جنوب العراق، بيد مسلحين مجهولين في الوقت الذي كانت فيه المدينة تحيي عيد الفطر في اجواء مشحونة عقب مواجهات بين ميليشيات متطرفة وقوات الامن.

واضاف المصدر الذي طلب عدم كشف هويته، ان مجموعة من المسلحين اقتحمت منزل النقيب حسين صلاح المسؤول عن الشرطة الجنائية وقتلته. كما اصيب شقيقاه بجروح. وفي هجوم آخر مماثل قتل الشرطي علاء غليم في منزله ايضا. ويتبع الشرطي الجهاز ذاته التابع لوزارة الداخلية. واحتفل السكان مثل كل الشيعة العراقيين امس الثلاثاء بعيد الفطر، واعلن الجنود الذين ابدوا تساهلا في تطبيق حظر التجول الذي اقرته الحكومة الاثنين، انه سيتم فرضه بشدة ليلا من الساعة 19,00 (16,00 ت غ) وحتى الساعة السادسة صباحا.

القوات الامريكية تغلق الفلوجة لليوم الثاني على التوالي

الفلوجة ـ تكريت ـ «القدس العربي»:

اغلقت القوات الامريكية جميع منافذ مدينة الفلوجة لليوم الثاني على التوالي، وفرضت اجراءات امنية مشددة داخل المدينة.

وقال مصدر في شرطة الفلوجة «ان القوات الامريكية واصلت اغلاقها للمدينة لليوم الثاني على التوالي وبقيت طوابير السيارات المدنية تنتظر فتح منافذ المدينة للدخول رغم معرفة الجيش الامريكي بان هذه الايام هي اعياد».

وأضاف المصدر ان عددا كبيرا من المواطنين انتظروا لساعات طويلة على امل فتح اي منفذ للفلوجة للدخول. ولم تتضح اسباب اغلاق منافذ المدينة من قبل القوات الامريكية.

وذكر شهود عيان لـ«القدس العربي» ان القوات الامريكية كثفت دورياتها داخل الشوارع الرئيسية والفرعية بالمدينة.

واضافوا «ان المدرعات والدبابات وآليات الهمر استمرت في تكثيف دورياتها وقطعها للشوارع واستفزاز المواطنين مع اول ايام عيد الفطر المبارك حيث يحتاج الناس الى الخروج لزيارة الاقارب والاهل، وان تلك الدوريات تركز وجودها في الاحياء الغربية من الفلوجة (الرسالة، الجولان، الجمهورية) وحي البعث وسط المدينة والتي تشهد دائما اعمالا عسكرية ومواجهات مسلحة».

وأوضحوا أن الطائرات الامريكية واصلت تحليقها الاثنين بارتفاعات منخفضة جدا طوال اليوم دون انقطاع مما سبب حالة من شلل حركة المواطنين داخل الفلوجة.

من جهته ذكر مصدر في دائرة إطفاء الفلوجة «أن القوات الإمريكية قتلت ثلاثة من موظفي الدائرة في ساعة متأخرة من الليلة الماضية، فيما اعتقلت قوات الشرطة العراقية صحافيا كان يحاول متابعة الحادث».

وقال المصدر «إن سيارة إطفاء تعرضت إلى طلقات نارية كثيفة من قبل القوات الامريكية في حي الوحدة بالقرب من جامع الفرقان وسط الفلوجة عند الساعة العاشرة من مساء الإثنين».

وأضاف المصدر أن «موظفي الإطفاء (مصطفى إسماعيل سعيد الجميلي) و(طارق فاضل نصر) و(كريم محمد) قتلوا بنيران جنود المارينز بعد ان فتح عليهم أحد الجنود نيرانا مكثفة ادت إلى تدمير سيارة الإطفاء وكانوا ضمن واجبهم في العمل».

وأوضح «ان الموظفين الثلاثة قتلوا على الفور بعد إصابتهم مباشرة بطلقات القوات الامريكية».

على صعيد متصل، قال المصدر إن «قوات الشرطة العراقية قامت بمداهمة مبنى دائرة الإطفاء عند الساعة العاشرة صباح الثلاثاء واعتقلت الصحافي (برهان الجميلي) أثناء قيامه بعمل تحقيق حول مقتل موظفي الإطفاء».

وأشار إلى إن دورية من قوات الشرطة حاصرت مبنى الإطفاء فى حي الضباط عند شارع الثرثار وسط الفلوجة واعتقلت الصحافي (برهان الجميلي) وصادرت معدات التصوير واقتادته الى مبنى مديرية شرطة الفلوجة (45 كم غربي بغداد) في قاعدة السيماك وسط المدينة.

يذكر ان الصحافي برهان الجميلي يعمل مصورا صحافيا لقناة (ال. بي. سي) الفضائية اللبنانية.

وذكر المصدر ان قوات الشرطة لم توضح أسباب الإعتقال.

ولم يصدر عن قوات الشرطة او القوات الامريكية أية تفاصيل حول مقتل الموظفين الثلاثة او اعتقال الصحافي.

أقسى الأعياد في تاريخ أهاليهم وعائلات مهجرة بلا عناوين وفقراء يخفون حاجتهم

عيد العراقيين أطفال بلا فرح وجثث مجهولة وخوف يجبر الناس على البقاء في منازلهم

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

لم يفرح أطفال العراق بالعيد كما حالهم في الأعوام السابقة، فلا ملاعب أطفال ولا لعب ولا حدائق عامة أو متنزهات يذهبون اليها، عائلاتهم آثرت أن تظل في بيوتها خوف تصاعد موجات العنف، بعد ان كانت الأيام الأخيرة من شهر رمضان تسطر قوائم جديدة لاسماء ضحايا جدد ينتظرون من يتسلم جثثهم في مشرحة الطب العدلي في بغداد، فيما كانت هناك مئات وربما آلاف الجثث مجهولة الهوية دون أن يسأل عنها أحد، وتنتظر شاحنات نقل الموت لحملها الى مقابر مجهولي الهوية.

ربما يكون هذا العيد هو أقسى الأعياد وأمرها التي مرت في تاريخ العراق، فصباح اليوم الأول منه كانت هناك قرابة ثلاثين جثة تم العثور عليها ويعد هذا الرقم من اقل الأرقام خلال شهر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري، لكن موجة اغتيالات تصاعدت قبل العيد بيومين في أرجاء بغداد ذهب ضحيتها العشرات، فيما كانت هناك مئات العائلات النازحة من منازلها تنتظر في خيام أو ساحات مدارس فرصة للعثور على مأوى لها، دون أن تتمكن الحكومة من فعل أي شيء لها سوى نشر اخبار هجرتها في نشرات الأخبار الرسمية، واحصاء أعدادها في تقارير تنشرها وزارة الهجرة والمهجرين العراقية.

هذه العائلات التي كانت تقضي في السنوات السابقة أعيادها في زيارة الأقارب والمحبين والجيران والأصدقاء لم تجد اليوم من يزورها، بل انها فقدت عناوينها وظلت تنتظر رحمة السماء، وتقضي العيد بالبكاء والحسرات على أيام مضت، ومثلها آلاف العائلات الفقيرة التي أصبحت تخفي فقرها بعدم الخروج الى الشوارع او الأقارب، اذ لم تتمكن حتى من شراء ملابس لاطفالها، بينما كانت هناك آلاف العائلات الأخرى قد لزمت بيوتها تخشى الخروج حذر التعرض لرصاصة طائشة او شظية هاون، او انفجار سيارة مفخخة، بعد ان عصفت بالعراق وبغداد بشكل خاص عاصفة السيارات المفخخة قبل العيد بأيام أودت بحياة المئات الذين تحولت بيوتهم الى مآتم لاستقبال المعزين في العيد بدل استقبالهم لتلقي التهاني.

وفي بغداد التي تحولت أحياؤها الى كانتونات طائفية لم يتمكن بعض الأبناء من زيارة آبائهم، ولم يلتق الاخوة على مائدة العيد كما هو حالهم في كل عيد حيث يجتمع الأبناء والبنات المتزوجون على مائدة آبائهم في بيت الأسرة الكبير.

بغداد بدت في العيد أشبه بمدينة خالية وقبل ان يسدل الغروب أستاره تتحول الى مدينة أشباح بعد انقطاع التيار الكهربائي لاكثر من عشرين ساعة في اليوم، وتخلو الشوارع والازقة حتى من الصبيان الذين يخضعون لتحذيرات أهاليهم بالدخول الى المنازل.

وفيما تغيب ملامح الفرح والابتهاج والزينة والاضواء عن شوارع بغداد، فهي لا تخلو مطلقا من همرات الجنود الأمريكان ودباباتهم وعرباتهم المصفحة، فيما يغفو العراقيون واهالي بغداد خاصة على أصوات الطائرات المروحية والمقاتلة الأمريكية، التي تلقي باطلاقات التنوير ليس ابتهاجا، بل خوفا او كشفا لبعض المواقع التي تظن ان النيران تنطلق منها ضدها.

بغداد التي لم تعتد طيلة القرون الماضية على منظر الرعب والخوف وهو يتسلل اليها في العيد ليسرق بهجتها، لم تجد ما يخفف من عذابها غير الصبر والأماني بالخلاص من هذه الايام السود التي تمر فيها، واذا كان الفرح قد اصبح في قاموسها نسيا منسيا، فان الامان هو الآخر اصبح حلمها المفقود الذي تبحث عنه.

لقد بدأ العيد في بغداد ولكن أي عيد ذلك الذي يسأل عنه الأطفال الذين بدأوا يعرفون لاول مرة أن هناك شيئا اسمه العيد ولكنهم لا يرونه ولا يعرفون شيئا عنه.